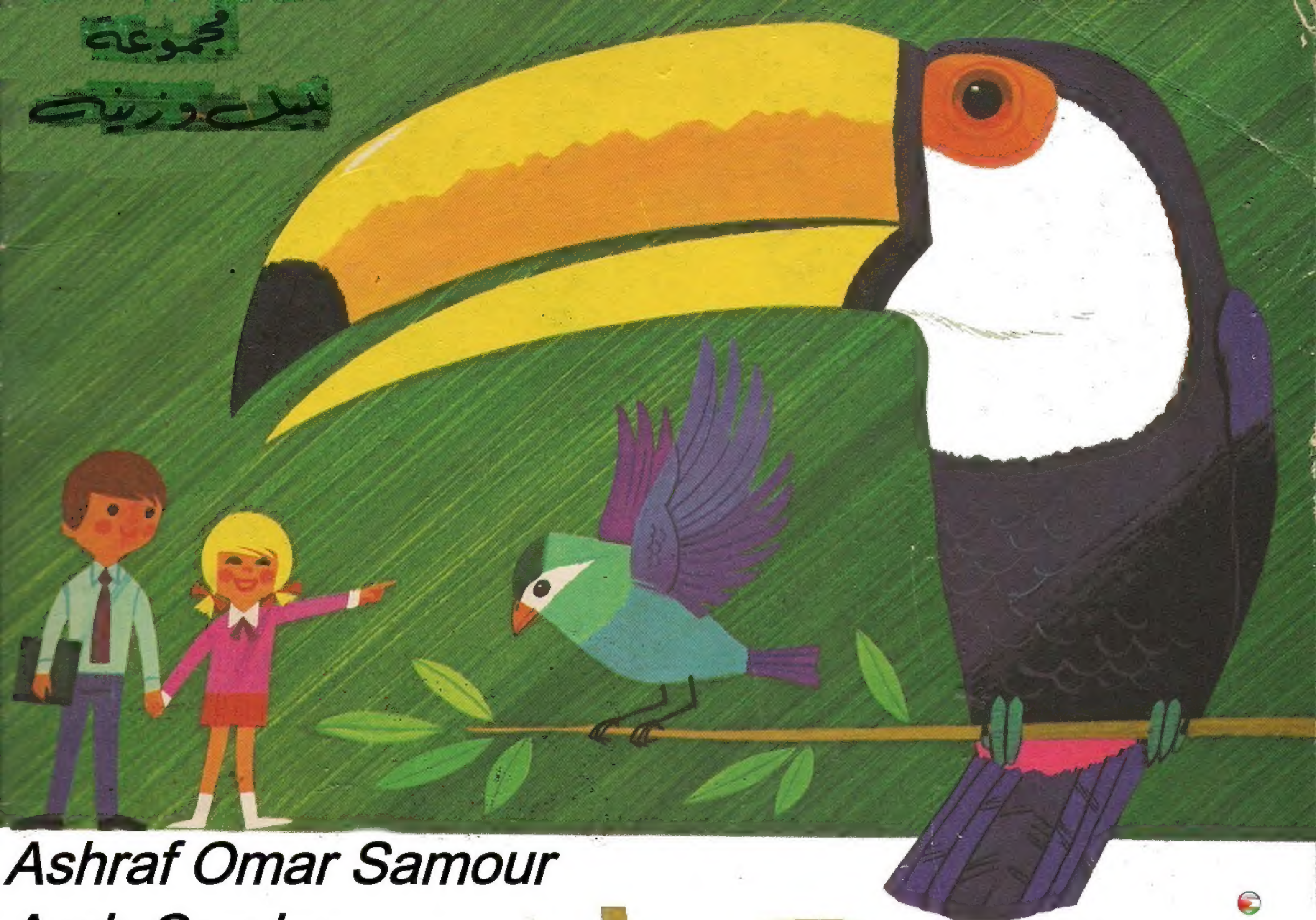
مجموعة
نبيل وزينة



Ashraf Omar Samour
Arab Comics

الطيور



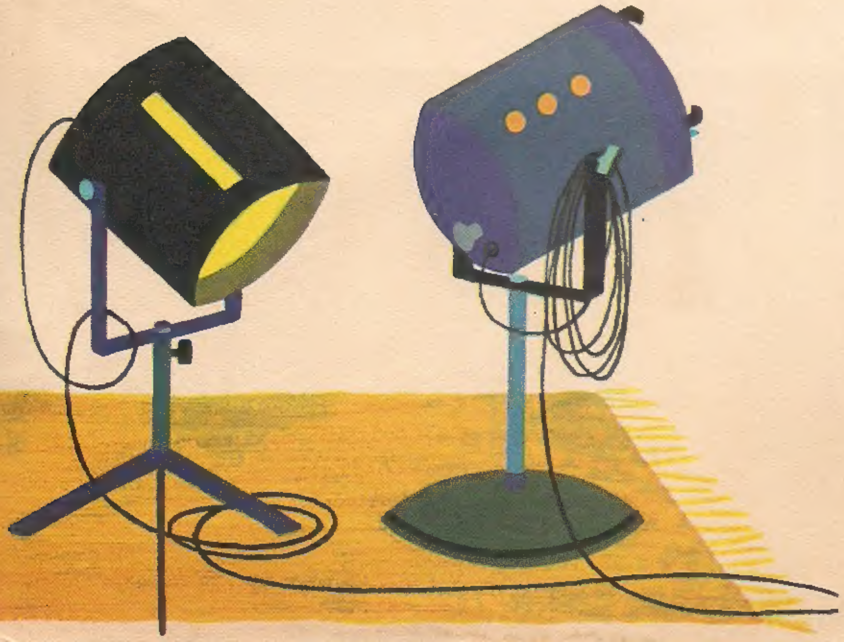
دار المشرق
ص.ب. ٩٤٦، بيروت - لبنان

نبيل وزينة

الطيور

نقله عن الفرنسيّة بتصرّف
توفيق يوسف يونس





عمر احمد سمور
طولكرم
الرقم
التاريخ ٢٦/٥/١٩٦٧

يقدمان



« نَبيل وَزينَة »

مجمُوعَة قصَص حَديثة ذات طَابع عِلمي مشوّق . نُقدّمهَا لأبنائِنَا الأعزاء الصِّغار منِهُم والكبار. فيَجد فيهَا الأولونَ مُعظم التخيلات التي يكونون قد جَسّدوهَا أشكالاً غريبَة على حِيطان مَلاعبهم وَبيُوتهم ، وَيَرى فيهَا الآخرون مختَلف التَطلعَات التي تَرنوُ اليهَا الحيَاة بَين مَرحلتي الطفولة وَالبُلوغ . وَمَا ذلكَ إلاّ لشعُور دَارنا بأن المكتَبة العَربيَّة ، عَلى الرغم مِن وَفرة مُصنّفاتها ، لاتَزال تفتَقر الى نتَاج تتوجّه محتويَاته نحوَ أجمَل مَراحِل العُمر وَأبهجهَا .

وَمِن هُنا كانَ إقدامهَا على تعريب هَذه المجمُوعة الغنية بالرسُوم وَالقصَص المحبّبة الى الصِغَار ، وَالعَامرة بالمواضيع التي تهمّ حتى الكبَار ، وَمِن بَينها ذاكَ الذي يسعى اليه عالم اليوم : الموضوع العِلمي المبسَّط . وَهي لم تنسَ ، في عَملها هَذا ، أن مِن بَديهيَّات وَاجبَاتها جَعل هَذا التعَريب متجَاوبًا مَع مَفَاهيم الطفولة وَقدُرتهَا على الاستيعَاب مِن جهَةٍ ، وَمُوسعًا للمعلومَات التي تكون قَد اختَزنتهَا مَرحَلة المُرَاهقَة وَالنضُوج مِن جهَةٍ أُخرى .

ت . ي .



© COPYRIGHT 1974 (ARABIC TEXT), DAR EL-MASHREQ PUBLISHERS
P.O.B. 946, Beirut, Lebanon

جميع الحقوق محفوظة : دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية)

التوزيع : المكتبة الشرقية ، ساحة النجمة ، ص. ب. ١٩٨٦ ، بيروت ، لبنان



في أَحَدِ أَيَّامِ الرَّبيعِ الْمُشْمِسَةِ قَصَدَ نَبيلٌ وزينه الْغابَةَ الْقَريبَةَ مِنْ قَرْيَتِهِما لِيَتَعَرَّفا ، عَنْ كَثَب ، إلى أَنْواعِ الطُّيورِ الَّتي كانا يُشاهِدانِها تَحُطُّ في الأُمْسِيَّاتِ الْهادِئَةِ عَلى أَشْجارِها .

وَفَجْأَةً أَثارَ انتِباهَ نَبيل حَرَكَةٌ مَصْدَرُها غُصْنٌ يَتَدَلّى بالْقُرْبِ مِنْهُما ، فَحَدَّقَ بِهِ مَلِيًّا وَصاح :

– أُنْظُري يا زينه ، هَذا طائِرٌ جَريح ، تَعالَيْ نُسْعِفْه .

وَبِسُرْعَةٍ أَخَذَتْهُ زَيْنه بِيَدَيْها وَوَضَعَتْهُ فَوقَ مِعْطَفِ نَبيلٍ وَقالَت : إنَّهُ جَميل ! وَسَنَدْعوهُ « قَمْحين » .

وَبَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَنِ تَعافى « قَمْحين » وَأَصْبَحَ قادِرًا ، داخِلَ قَفَصِه ، عَلى مُرافَقَةِ نَبيلٍ وَزَيْنه في نُزُهاتِهِما . وكَمْ كانَ يَبْدو سَعيدًا عِنْدَما كانا يَصْطَحِبانِهِ إلى الْغابَةِ .

غَيرَ أَنَّ نَبيلًا كانَ دائمًا حائِرًا ...

ما الطَّعامُ الَّذي يُمْكِنُهُ أنْ يُقَدِّمَهُ إلى الْجَريحِ الصَّغير؟؟

إلى أَيِّ فَصيلَةٍ مِنَ الطُّيورِ يَنْتَمي ؟؟ الخ ...

ولأَجْلِ الحُصولِ عَلى هَذِهِ الْمَعْلوماتِ وَغيرِها ، عَمَدَ إلى شِراءِ كِتابٍ يَبْحَثُ في أَحْوالِ الطُّيور ، آمِلًا أَنْ يَجِدَ فيهِ الْمَعْلوماتِ الّتي يُريدُها ...

معلومات اوّليّة عن الطيور

هَلْ تَعْلَمينَ ، يا زينه ، أَنَّ هُناك أَكْثَرَ مِنْ أَلْفَيْ ريشَةٍ تُغَطّي جِسْمَ الطّائِرِ الْواحد ، وأَنَّ هذا الرِّيشَ يَتَساقَطُ كلَّ سَنَةٍ ويحِلُّ محلَّهُ ريشٌ جديد ؟

– كلّا ، ولكنّي أَعلَمُ أَنَّ للطّائِرِ مِنقادًا وَرِجْلَين .

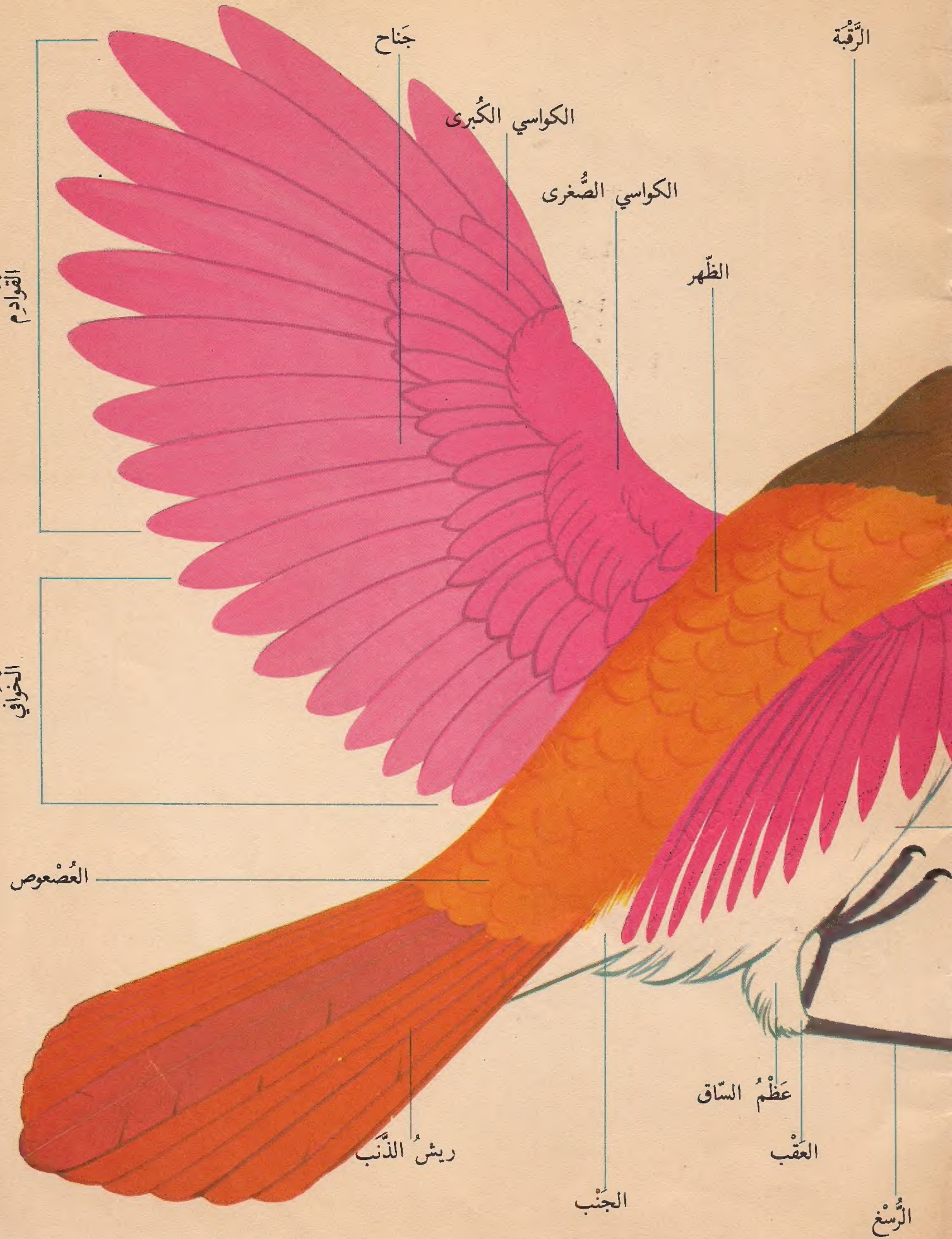
– وهَلْ تَعْلَمينَ أَنَّ جميعَ الطُّيور تَطير ؟

– هذا خطأ ، يا عزيزي ، وأعتَقِدُ أَنَّكَ لم تُشاهِد البَطريقَ مثلًا ؟؟

صَمَتَ نبيل هُنَيْهَةً ثمَّ قال : إِنَّكِ لَعَلى حقٍّ يا زينه . وإِنّي أَشْعُرُ بِأَنَّهُ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَعودَ إِلى دِراسَةِ كِتابي بِعِنايةٍ أَدَقّ ، وانْتباهٍ أَعْمَق ...






جَناح
الرَّقْبة
الكواسي الكُبرى
الكواسي الصُّغرى
الظّهر
القَوادِم
الخَوافي
العُصْعوص
ريشُ الذَّنَب
الجَنْب
عَظْمُ السّاق
العَقْب
الرُّسْغ





تفصيل عملية هبوط

١ الطّائِرُ ينصُبُ جَناحَيْه .

٢ يُبسطُ جَناحَيْهِ لِيُخَفِّفَ مِنْ سُرْعَتِه .

٣ يُوجِّهُ جَناحَيْهِ إلى الأَمامِ لِيُوقِفَ سُرْعَته .

٤ يُهَيِّئُ رِجْلَيْه لِلْهُبوط .

٥ وأَخيرًا ها هو يَحُطُّ جامِعًا جَناحَيْه ، لقد حَقَّقَ هُبوطًا مُمْتازًا ...





كيف يطير الطائر

لِكَيْ يتعرَّفَ الولَدانِ إلى تَفاصيلِ طَيَرانِ الطُّيور ، قرَّرا أَنْ يُصوِّرا فِلْمًا لِبَطَّةٍ طائِرة ، وأَنْ يُراقبا ، عَلى ضَوءِ صُوَرِه ، مَراحِلَ طَيَرانِ الطُّيور .

– قالَ نبيل : هناك أَنواعٌ ثلاثةٌ منَ الطَّيَران :

١ً – الطَّيرانُ الخافق ، وَهوَ الّذي يَتِمُّ بخَفْقِ الجَناحَيْنِ والاسْتِعانَة بِضَغْطِ الْهَواء . ٢ً – الطَّيرانُ الحائِم ، وَهوَ الّذي يَتِمُّ بِبَسْطِ الجَناحَيْنِ وإبقائِهما بِلا حرَكَــة . ٣ً – الطَّيرانُ المُخْتلَط ، وَهوَ الذي تُتَّبَعُ فيه الطَّريقتانِ السَّابقَتان .

هٰذا عَن طَيَرانِ الطُّيور ، أَمَّا عن كَيْفيَّةِ هُبوطِها ! ! فَقد كَرَّرَ عزيزانا اختِبارهما بتَصويرِهما هُبوطَ طائِرِ الكردينال ، وَهوَ هُبوطٌ برفق يُذكِّرُ بهُبوطِ طائِرة « الكاراڤيل » .

الجــواثـم

من ذواتِ الأحجامِ الصَّغيرة. في ارجلها أصابع أربع: ثلاث في المقدمة وواحد في المؤخرة



	١	٦	دَغْناش	bouvreuil
	٣	٨	دُخَّلة	fauvette
٣	٥	٨	قُرْقُف	mésange
	١	٦	دوريّ	moineau
	١	٣	غُراب	corbeau
	٣	٨	قُبَّرة	alouette
	٣	٨	صَيَّاد السَّمك	martin-pêcheur
	١	٦	ذُعَرة	bergeronette
	١	٦	عَنْدَليب	rossignol
	٣	٨	سُنونو	hirondelle
	١	٦	شُحْرور	merle
	١	٦	شَرْشور	pinson
١	٤	٦	ابو زُرَيْق	geai
	١	٦	عَقْعَق	pie
	٣	٨	سُمْنَة	gri
	٤	٥	كردينال	cardinal
	١	٦	أبو الحِنَّاء	rouge-gorge
٤	٥	٨	طائرٌ ذُبابيّ. الخ.	oiseau-mouche, etc

طوال الساق

من طُيورِ المُستنقعاتِ المعروفةِ بسيقانِها الطَّويلة

١	٢	٦	لَقْلَق	cigogne
١	٢	٦	نُحام وَرْدي	flamant rose
	١	٦	شُنْقُب	bécassine
١	٢	٦	مالِك الحَزين	héron
٣	٥	٨	كُرْكيّ	grue
	١	٦	أبو طِيط	vanneau
	٣	٨	قُنْبُرة	aigrette
		٢	أبوسُعْن	marabout
١	٣	٨	أبو مِنْجَل. الخ.	ibis, etc.



الدجاجيّات

من طُيورِ الْخُمِّ أوْ من ذواتِ الطَّيَران الثقيل

	٣	٨	دَجاجَة	poule
	٣	٨	ديك	coq
١	٤	٦	تُدْرُج	faisan
		٢	دَجاج فِرعَون	pintade
	١	٤	ديك روميّ	dindon
١	٢	٦	سُماني	caille
	١	٦	حَجَل	perdrix
١	٤	٦	طَيْهوج	tétras
		٦	طاووس الخ.	paon, etc.



الحماميّات

من الطُّيورِ المميَّزة بمقدرتِها على الطَّيران وبضعف أرجُلِها ومَناقيدِها

	١	٦	حَمام طُورانيّ	pigeon biset
	١	٦	وَرْشان	pigeon ramier
	٤	٥	حَمام	colombe
١	٢	٦	أطْرُغُلَّة	tourterelle

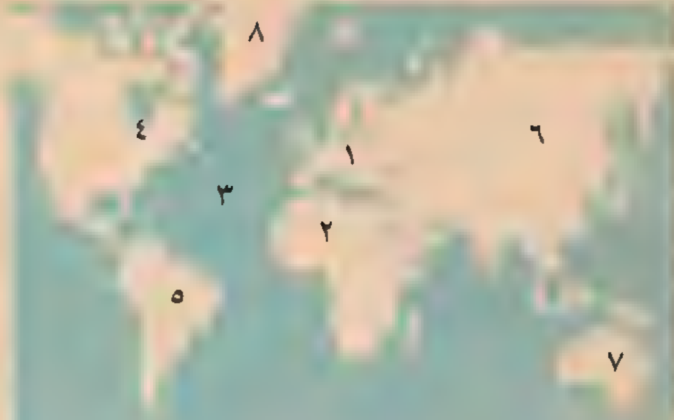


المتسلقات

من ذواتِ الأرجُلِ الّتي تنتهي باصبعَيْن في المقدّمة واصبعَيْن في المؤخرة

		١	نَقَّار أخضر	pivert
	١	٦	نَقَّار أسْوَد	pic noir
	١	٦	نَقَّار كَبير	pic épeiche
١	٣	٨	بَبَّغاء	perroquet
		٥	طوقان	toucan
١	٢	٦	وَقْواق	couc
		٧	بَبَّغاء هِنْدي	cacatoè
		٥	بَبَّغاء قائم الذَّنَب	ara
٢	٥	٧	دُرَّة	perruche





توزيع لمواطن الطيور على الكرة الارضيّة

١ – اوروبا . ٢ – افريقيا . ٣ – المُحيطات . ٤ – اميركا الشمالية . ٥ – اميركا الجنوبية . ٦ – آسيا . ٧ – اوستراليا . ٨ – المناطق القطبية .

فصائل الطيور

أَطْبَقَ نبيل كِتابَهُ فَجْأَةً وقال :

– لَقَدْ كُنتُ أَجهلُ يا زينه ، قبلَ قِراءَةِ هٰذا الكِتاب ، أَنَّهُ يُوجَدُ آلافُ الأَنْواعِ مِنَ الطُّيورِ الّتي يَتَمَيَّزُ بعضُها عن بَعض .

– هذا مُدهِش ! ولكِن كَيْفَ تمكَّنوا مِن تَفْصيلِ ذٰلِك ؟

– بِواسطــة عَمَلِيَّةِ تَصنيفٍ دَقيقَة ، جَمَعَ بِها الإِختصاصيُّونَ في رُتَبٍ فَصائِلَ الطُّيورِ الّتي تتشابَهُ أو الّتي تَعيشُ على النَّمَطِ ذاتِه .

– وهَلْ هُناكَ رُتَبٌ تَخْتَلِفُ عَدَدًا عَنِ الأُخْرى ؟

– أَجَل ، كالْجوارِح مَثَلًا . فإنَّ هَذِهِ الرُّتْبَةَ تَضُمُّ أكبرَ عَددٍ مِنْ أَنواعِ الطُّيورِ المُختلِفةِ حَجْمًا ولَوْنًا وشكْلًا ... وَقَدْ نَستَطيع ، في جَوْلَتِنا هَذِه ، التَّعرُّفَ إلى مُعظَمِها ، إذا كانَت لكِ الرَّغْبَةُ في ذَلك ...

لاحظ : أمام كل رسم من رسوم الطيور المدرجة على هاتين الصفحتين وجود رقم معيّن أو ارقام مختلفة . وبمجرّد مقابلتها بأرقام الخريطة المدرجة اعلاه ، يتبين لنا ما يلي : إن الأرقام التي على المربعات الزرقاء تدل على الإقليم أو الأقاليم التي تستوطنها هذه الطيور . أما الارقام التي على المربعات الحمراء (وهي تعود الى انواع الطيور الكثيرة الانتشار) ، فتدلّ على ان هذه الطيور لا تستوطن هذه الاقاليم .

كفيّات الأقدام

طيورٌ مائيّة من ذوات الأرجُل الراحيّة

زُمّج الماء goéland
نَوْرَس mouette
غاق cormoran
طُرْسوج manchot
بِطْريق pingouin
بَجَع pélican
بَطّ canard
تَمّ cygne
أوَز oie, etc



الجوارح

طيورٌ معقوفة المناقيد قويّة المخاليب

عُقاب aigle
صَقر faucon
نَسْر vautour
بُومَة hibou
بُومَة صَمعاء chouette
باشِق épervier
أُم الصَّخر effraie
بُومَة عُقابيّة grand duc
جِدأة . الخ . milan, etc.



الرواكض

طيورٌ كبيرة القدّ ، لا تطير ولكنّها سريعةُ العَدْو

نَعامَة autruche
أمو émeu
رَوْحاء nandou
كَزْوَر casoar
كيوي kiwi





الرقم الوارد بعد اسم الطائر يدلّ على متوسّط طوله بالسنتمترات من المنقار إلى أقصى الذَّنَب

الجواثم

بَدَأَ نَبيل شَرْحَهُ قائِلًا : تُشاهِدُ ٱلْجَواثِم ، يا زينه ، في جَميعِ أَنْحاءِ ٱلْعالَمِ ما عدا ٱلْمناطِقَ القُطْبِيَّة .

– وكَيْفَ يُمكِنُنا ٱلتَّعرُّفُ إِلَيْها ؟

– بِحسَبِ مَعْلوماتِ هَذا ٱلْكِتاب ، يَجِبُ أَن نَجِدَ مِنْها فَوْقَ جَميعِ أَشْجارِ هَذِهِ ٱلْمِنْطَقَة .

– وَهَلْ يوجَدُ مِنْها بَيْنَ الطُّيورِ ٱلَّتي تَمْلأُ حَديقَتَنا ٱلْأَن ؟

– لِنَرَ يا عَزيزَتي ... ثُمَّ صاحَ فَجْأَةً بَعْدَ أَنْ قابَلَ أَشْكالَ ٱلطُّيورِ الجاثِمَةِ عَلى ٱلْأَغْصانِ بِرُسومِ كِتابِه : إِنَّها جَميعَها مِنَ ٱلْجَواثِم . أُنْظُري إِلى أَرْجُلِها فَهْيَ تَنْتَهي بِثلاثِ أَصابِعَ مِنَ ٱلْأَمامِ وَواحِدةٍ مِن ٱلوَراء . كَما إِنَّها سَريعَةُ ٱلْحَرَكَةِ وَتَقْتاتُ بالحَشَراتِ والحُبوب .

بَعدَ قَليلٍ قالَتْ زينه وقد بَدَتِ ٱلْخَيْبَةُ عَلى وَجْهِها :

– إِنّي لَمْ أَجِدْ بَيْنَها شَبيهًا بـ « قَمْحين » ، وَهَـذا ما يَجْعَلُني أُؤَكِّدُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ ٱلْجَواثِم .

– لا تَيْأَسي ، يا عَزيزَتي ، تَعالَيْ نُفَتِّشْ عَنِ ٱلْفَصيلَةِ ٱلَّتي يَنْتَمي إِلَيْها ...







كَزْوَر ١٠٠ سم.



نَعامة ٢٠٠ سم



رَوْحاء ١٥٠ سم.





طويلات الأرجل والرواكض

– طَويلاتُ ٱلْأَرْجُل ! يا لَلاسْمِ ٱلْغَريب ! !
– لَقَدْ أُطلِقَ هَذا ٱللَّقَبُ على هَذِهِ الطُّيورِ نَظَرًا إِلى أَنَّ أَشْكالَ أَرْجُلِها تُحاكي ، إِلى حَدٍّ بَعيد ، أَشْكالَ ٱلْعُكَّازاتِ ٱلَّتي يَعتَليها بَعْضُ الرُّعْيانِ الغَربيّينَ وَهُمْ يُراقِبونَ قُطْعانَهُم . كَما أَنَّ هَذِهِ ٱلْأَرْجُلَ ٱلطَّويلَةَ تُساعِدُ تِلكَ الطُّيورَ على ٱلتَّنَقُّلِ عبْرَ ٱلْمُسْتَنْقَعات .
– وَهَذِهِ ٱلْمَناقيدُ ٱلْحادَّةُ ! هَلْ تَعْرِفُ شَيْئًا عَنْها ؟
– يَقولُ ٱلْكِتابُ إِنَّها تَزيدُ في قُدْرَةِ هَذِهِ ٱلطُّيورِ عَلى ٱلْتِقاطِ الضَّفادعِ والْأَسْماكِ أَوِ الحَشَراتِ الَّتي تَقْتاتُ بها .
– وهَلْ في كِتابِكَ شيءٌ عَنِ الرَّواكِضِ ؟؟
– نَعَم ، وَهُوَ يَقولُ إِنَّها طُيورٌ عَجزَتْ أَجْنِحَتُها ، بِسَبَبِ قِصَرِها ، عَنْ تَمْكينِها مِنَ الطَّيران . غَيْرَ أَنَّها تَعْدو بالسُّرعَةِ ذاتِها الَّتي يَعدو بها الحِصان .
عادَتْ زينه تَتَأَمَّلُ « قَمْحين » مَلِيًّا ثُمَّ قالت :
يَبْدو لي أَنَّهُ لا يَنْتَسِبُ إِلى طَويلاتِ ٱلْأَرْجُلِ وَلا إِلى ٱلرَّواكِضِ . وهَذا ما يُوجِبُ عَلَينا مُتابَعَةَ ٱلْبَحْثِ في أَماكِنَ أُخرى ...



كفّيات الأرجل

– أُنْظُري إِلى هذِهِ الطُّيور ، يا زينه ، إِنَّها مِنْ رُتْبَةٍ مُمَيَّزةٍ عَلى ما أَظُنّ . فَجميعُها مِنَ ذَواتِ ٱلْأَرْجُلِ الكُفِّيّة .

– لَقد قُلتُ لكِ سابقًا إِنَّها طُيورٌ مائيّة . لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تُحْسِنَ السِّباحَةَ لِتَتَمَكَّنَ مِنَ الحُصولِ على طَعامِها . فالبطُّ مثلًا يَتَغَذّى بالدَّعاميصِ والدِّيدانِ الّتي يَجِدُها في الْوَحْل . أمّا البَطريقُ فهو يأْكُلُ الأَسماكَ الّتي يصطادُها عَلى الشَّواطِئِ .

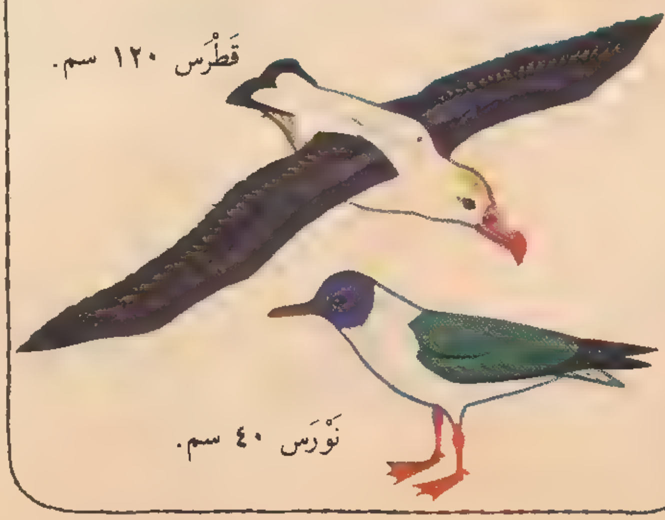
صَمتت زينه قَليلًا ثُمَّ قالَت : عَلى كُلِّ حالٍ إِنَّ رِجْلَيْ « قَمْحين » لَيْسَتا مِنَ النَّوْعِ ٱلْكَفّي .







طيور بحريّة





طيور قاريّة



الجوارح

– يا لَلنظَرِ الْحادّ !!! صاحَتْ زينه ، وَهْيَ تَنْظُرُ إلى إحْدى صُوَرِ ٱلْكِتاب .

– هذا عُقاب ، أجابَ نَبيل ، وهُوَ مِنَ الطُّيورِ الْجوارِحِ ٱلْمَعْروفةِ بِصَلابَةِ مَخالِبِها ومَناقيدِها ، وبِقُدرتِها على تمزيق فَرائِسها والْتهامِها ؛ وإنَّ لَهُ مِنْ قُوَّةِ العَضَلاتِ ما يُمَكِّنُهُ مِنْ حَمْلِ فَرائِس بثِقْلِ عَنْزَةٍ أو بَكَلْبِ راعٍ إلى وكْره .

– سَمِعْتُ أَنَّ الْعِقْبانَ لا تَبْني أَوْكارَها إلَّا على الْقِمَم، فَهَلْ هَذا صَحيح ؟

– أَجَل ، يا عزيزتي ، وَهْيَ تُخالِفُ في ذَلك النُّسورَ والْحَدْأَةَ والباشِقَ الّتي تَعيشُ وتَتكاثَرُ في السُّهول .

– وَطُيورُ ٱلْبوم ، هَلْ مِن مَعْلوماتٍ عَنْها ؟

– أَجَل ، ويُعَرِّفُها ٱلْكِتابُ بأنَّها مِنَ الْجَوارِحِ الليليَّة ، وأَنَّها مُفيدَةٌ جدًا لِلأَشْجارِ وَٱلْمَزْروعاتِ إذْ تَقْضي على الْقَوارِضِ والزَّواحِف الضّارّة .

– صَمَتَتْ زينه لَحْظَةً ثُمَّ عادَتْ تَقول :

– عَبَثًا تَتعَب ، يا نبيل ، فَلَيسَ « لقمحين » مَخالِب جارِحَة ...



عُقاب مَلَكيّ ٩٠ سم.

شاهين ٤٥ سم.


بُومَة عُقابيَّة ٧٠ سم.
نَسْر ٩٠ سم.
بَاشق ٤٠ سم.
بُومَة صَمْعاء ٣٥ سم.



بُبغاء قائمُ الذَّنب ٩٠ سم.
نَقّار أخضَر ٣٥ سم.
دُرَّة ٣٠ سم.
ببّغاء هِندي ٥٠ سم.

طوقان ٥٠ سم.



وَقْواق ٣٥ سم.



المتسلّقات

قالَ نَبيل شارحًا :

– سُمِّيَتْ هَذِهِ الطُّيورُ هَكَذا نَظَرًا إلى مَقْدرَتِها على تَسلُّقِ الْأَشْجارِ وَالْبَقاءِ طَويلًا فَوْقَ غُصونِها . ويُمْكِنُ التَّعَرُّفُ إِلَيها بِملاحَظَةِ ما يلي :

١ً – إِنَّ لِكُلٍّ مِن أَرْجُلِها أَصابعَ أَربع ذات مَخالبَ حادَّة ، اثْنَتَيْنِ مِنَ الأَمامِ واثْنَتَيْنِ مِنَ الْوراء ،

٢ً – مَناقيدُها قَوِيَّة ، حادَّة أَوْ مَعْقوفَة ، فمِنْقادُ النَّقّارِ الأَخْضَرِ مَثلًا قويٌّ بحَيثُ يُمكِنُهُ مِنْ إِحداثِ ثُقوبٍ في الأَشْجارِ يُدخِلُ فيها لِسانَه الطَّويل وَيَسْتَخْرِجُ الحَشراتِ ويَلْتَهِمُها .

أَصْغَتْ زينه بِانْتِباهٍ إِلى شَرْحِ نَبيل ثُمَّ قالت :

– يَبْدو أَنَّ مُعْظَمَ هَذِهِ الطّيور جَميل . غير أَنَّ الطَّيْرَ الذي لفت انْتباهي أَكْثَرَ مِن سِواه هو ذاكَ الْمُسَمَّى « أبو مِنقار » . كما قدْ أُعْجِبْتُ أَيْضًا بِالْبَبْغاواتِ على اخْتلافِ أَنواعِها ، وخاصَّةً بأَلْوانِ ريشِها ... إِنَّما الْمُؤْسِفُ هُوَ أَنَّ رِجْلَي « قمحين » تدلّان على أَنّه مِن الْمُتَسلِّقات ...



الدّجاجيّات والحماميّات

قالَتْ زينه بِدَهَشٍ : أَفَصائِلُ أُخْرى مِنَ الطُّيور ؟ !

–أَجَل ، يا عَزيزَتي ، إِنَّما مَعْ هاتَيْنِ الْفَصيلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ سَأُحَدِّثُكِ عَنْهما الآن، نكونُ قَدْ أَشْرَفْنا على النِّهاية . فالدَّجاجِيَّات ، كالدّيكِ والدّجاجَة ، طُيورٌ أَرْضيةٌ تقتاتُ بالحُبوب ، قَوِيَّةُ المَناقيدِ وَلَكنَّها بَطيئَةُ الطَّيران . أَمَّا الْحماميَّات ، كالْحَمامَةُ والْأُطْرُغُلَّة ، فهي تَختلِفُ عَنِ الدّجاجِيّات . إِنَّها ضَعيفَةُ الْمَناقيد ، مُحِبَّةٌ لِأَكْلِ الْحُبوبِ وتَعيشُ عادَةً جاثِمةً على الأَغْصان .



دَجاجة ٤٥ سم.
ديك ٦٥ سم.
ديك روميّ ٩٠ سم.
صيصان ١٠ سم.
تُدْرج ٧٠ سم.
حَجَل ٣٠ سم.
حَمام ٣٥ سم.
أُطْرُغُلّة ٢٥ سم.

حياة الطائر واستمرارها

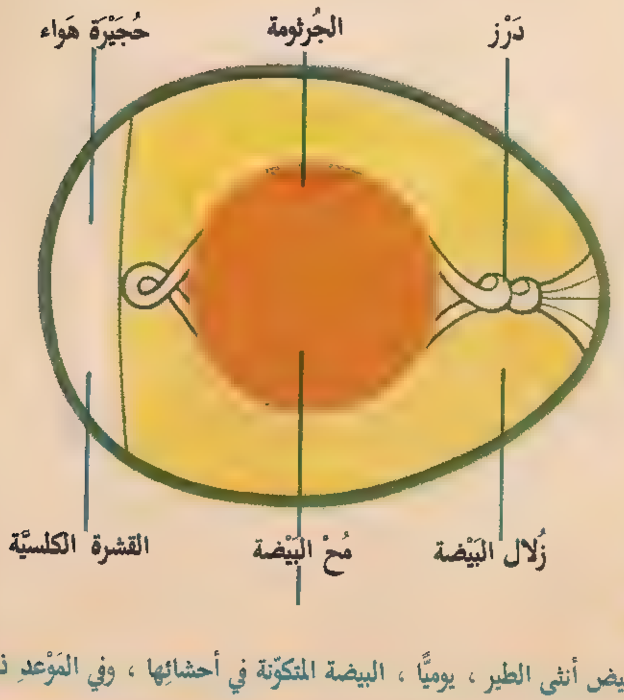


– قُلْ لي ، يا نبيل ، لِماذا نَجِدُ في كِتابِكَ هَذِهِ الاسْتِفاضَةَ في التَّحَدُّثِ عَنْ مَناقيدِ الطُّيورِ وأَرْجُلِها ؟

– لأَنَّ هَذِهِ الْأَعْضاءَ تَلْعَبُ دَوْرًا رَئيسيًّا في استِمْرارِ حَياتِها . ولَو راقَبتِ جيِّدًا طَويلاتِ السّاقِ ، لَتَبَيَّنَ لَكِ أَنَّ ٱلفَضْلَ ٱلْأَكْبَرَ في مَقْدَرَتِها عَلى التَّنَقُّلِ في ٱلْمِياهِ القَليلَةِ العُمْقِ إِنَّما يَعودُ إِلى سيقانِها الطَّويلَة . كما أَنَّ مَناقيدَها الّتي لَوْ لَمْ تَكُنْ عَلى هَذا المِقْدارِ مِنَ الطُّولِ لَما كانَتْ تَصْلُحُ لالْتِقاطِ الأَسْماكِ الصَّغيرَةِ والضَّفادِعِ والزَّواحِفِ الّتي تُشَكِّلُ طَعامَها العاديّ .

– وهَلْ تَضَعُ الطُّيورُ كُلُّها بُيوضًا ؟

– الإناثُ فَقَط ، وَهْيَ الّتي تَبيضُ ثُمَّ تحضُنُ بَيْضَها حتّى يَنْقُفَ فِراخًا صَغيرة .



تبيض أنثى الطير ، يوميًّا ، البيضة المتكوّنة في أحشائها ، وفي المَوْعِدِ ذاتِه .

شكل المناقير والارجل يختلف بحسب استعمالها

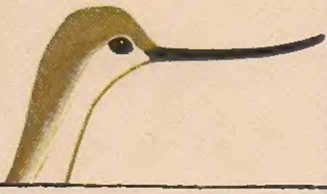
مِنْقار مِقراضي : للصَّيدِ على سَطحِ المِياه



نُحام : لتَصْفيَة الوَحْل



نُكّات : لِنَكْتِ الوَحْل



ببّغاء قائمُ الذَّنَب : لِكَسرِ الجَوْز



دجاج أرض : لاستخراجِ الدّيدان من الأَرض



أَبو مِلْعَقَة: للبحث في الوَحْل



عُقاب : لِتَمْزيقِ فَريسته



مالِك الحَزين : لالتِقاط الأَسماك



المِنقاد المَشبوك : لِفَتحِ الأَثمار



طائر ذُبابيّ : لامتِصاص الرَّحيق



غاق : لاصطِيادِ السَّمك :



نقّار : لِنَقْرِ الخَشَب



تُدْرُج ؛ للسَير على الارض



كُرْكي : للسَّيْرِ في المياه



جاكانا : للسَّيْرِ على النَّيْلَوْفَر



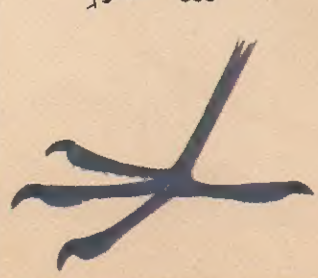
بطّ : للسِّباحة



طَيْهوج : للسَّير على الثلج



شحرور : للجُثوم



عُقاب : لِيُمسِك بها



نقّار : للتسلُّق



إِلْتفتَ نَبيل إلى زينه وراحَ يَسْأَلُها مُمْتَحِنًا :

– هَلْ عرَفْتِ ٱلْآنَ إلى أيَّةِ رُتْبةٍ يَنْتمي « قمحين » ؟

– إِنَّهُ مِنَ ٱلْحماميَّات ... وأَنتَ تَسْتَطيعُ أَنْ تُقَدِّمَ لَهُ كُلَّ أَنْواعِ ٱلْحُبوبِ فهيَ طَعامُهُ المُفَضَّل .

– أَحْسَنْتِ ، يا عَزيزَتي ، ولَكنِّي أَعْتَقِدُ أَنَّكِ تُوافِقينِي على إِطْلاقِ سَراحِهِ بَعدَ أَنْ تَنَشَّطَ وتَعافى . قالَ هَذا ثُمَّ أَطْلَقَهُ في ٱلْهواء .

ذُهِلَتْ زينه لِلْمُفاجَأَةِ وَوَقَفَتْ صامِتَة ، وَكَذَلِكَ نَبيل .

وَلَكِنْ ما هِيَ هُنَيْهاتٌ حَتَّى شاهَدا « قَمحين » يَعُودُ نَحْوَهُما تَصْحَبُهُ مَجْموعَةٌ كَبيرَةٌ مِنْ رِفاقِه ...

يا لِلْمَشْهَدِ الرَّائِعِ تَتَكَشَّفُ عَنْهُ هذِهِ ٱلْأَجْنِحَةُ ٱلْمُلَوَّنَة ، وَهِيَ تُعَبِّرُ ، في أَنْغامِ خَفَقانِها ، عَنْ أَسْمَى مَشاعِرِ ٱلشُّكْرِ وَٱلْمَوَدَّة .

فَيا أَيُّها ٱلْأَصْدِقاءُ الصِّغار . إِذا ما وَقَعَتْ أَنْظارُكُم على طائِرٍ أَوْ حَيَوانٍ جَريح، لا تَتَوانَوْا عَنْ تَقْديمِ ٱلْمُساعَدَةِ إِلَيْه ، وَكُونُوا عَلى ثِقَةٍ أَنَّ هذِهِ العِنايَةَ سَوْفَ تَفْسَحُ لَكُمُ في ٱلْمَجالِ لِتَتَلَقَّوا العَديدَ مِنَ الأَشْياءِ المُفِيدَة .





© Copyright by Éditions CASTERMAN, Belgique – Tournai

Textes et illustrations par Alain GRÉE

ظهر هذا الكتاب بالفرنسية تحت عنوان :

LES OISEAUX dans la collection «*Cadet Rama*». Éditions CASTERMAN, S.A., Tournai, Belgique



ظهر من هذه المجموعة :

١ - الجبل
٢ - البحر
٣ - الغابة
٤ - المزرعة
٥ - الجدول
٦ - المدينة
٧ - البواخر
٨ - النفط
٩ - القطارات
١٠ - طرق النقل
١١ - التلفزيون
١٢ - الطائرات
١٣ - السيّارة
١٤ - الأطلس الصغير
١٥ - الألعاب الرياضيّة
١٦ - الكهرباء
١٧ - الطيور
١٨ - الفضاء







التوزيع : المكتبة الشرقيّة - ساحة النجمة
ب : ١٩٨٦ - بيروت . لبنان